

ألم انا أظنهم مضطربن أوجاهلين ، لا مختارين ولا متعمدين ، وقد  
أيقظنا بلاؤك من رقدتنا ، ونبهتنا ستك من سنتنا ، فأنشأنا نذكر في إقامة  
ما أنزلت من البيئات والهدى ، والشكر لك على ما آتيت من المواهب  
والقوى ، بارشاد المقلدين ، وإرجاع المستبدين . « ٦٠ : ٤ » ربنا عليك توكلنا  
واليك ابننا واليك المصير . ربنا لا نجعلنا فتنة للذين كفروا واقفر لنا  
ربنا انك أنت العزيز الحكيم » ( ١٧ : ٨٠ ) وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُنْخَلَ صِدْقِيْ  
وَاُخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ اٰتِكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا .

منشئ النار ومحوره

السيد محمد رشيد رضا الحسيني

### ﴿ الدعوة الى قد النار ﴾

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة في الدين حافظان لجميع  
الفرائض ، ومرغبان في جميع الفضائل ، وركها معصيتان كبيرتان ، مهلتان  
للسوق والعصيان ، فالنار يدعو كل من ينظر فيه ، الى انتقاد ما يرون أنه ينتقد  
عليه ، ويمد المنتقدين بأنه ينشر ما يرمونه اليه ، اذا كان مقروناً بالدليل  
والبرهان ، ولا يرهان في الدين الا السنة المتبعة والقرآن ، ومن يقبل النية  
بالنصيحة ، وينصرف عن الهداية الى الضلالة ، فيخوض فيها نكتبه مع الخائضين ،  
ويزعم انه مخالف لهدي الدين ، فهو الذي خالف كتاب الله فترك ما أمره به  
وفعل ما نهاه عنه ، فانه فرض النصيحة ، وحرم النية والوقعة ،

### ﴿ قيمة الاشتراك في السنة المباشرة ﴾

قد جعلنا قيمة الاشتراك على أهل القطرين مصر والسودان ستين قرشاً  
صحيحاً وعلى عمال البريد منهم ثلاثين قرشاً وأجبتها في سائر الأقطار كما كانت

## اللائحة الثالثة (١٠)

﴿ من لواحق اصلاح التعليم والتربية الدينية للاستاذ الامام ﴾  
 يظهر انه كتبها لاجل اقع اولي الامر في مصر بالناية بالزينة الدينية بعد  
 عودته من سوريا وعفو الامير عنه وقد وجدت مسودتها بخطه بالسوان الذي تراها  
 مفتحة به . وجامع الكتاب وضع سائر العنوانات قال رحمه الله تعالى

﴿ هذا مجمل أفكار فيما يجب الالتفات اليه من نظام التربية بمصر ﴾

« ويمكن تفصيله عند ارادة العمل به »

اذا كان الناس في حاجة الى صلاح الحاكم فما حاجة الحاكم الى صلاحهم  
 بأخف من حاجتهم الى صلاحه فان السلطة سلطان جيدة وريثة فالجيدة ما كانت على  
 المحكومين للمحكومين والريثة ما أخذ بها المحكومون لغاية الحاكم وقضاء غرضه الثابت  
 اما الأولي فان منزلتها من المحكومين منزلة الروح من الجسد لها التدبير وعلى  
 أعضاء الجسد وظائف العمل وغاية التدبير والعمل حفظ حياة الكائن الحي وهو  
 مجموع الروح والبدن فكل يستفيد من الآخر ما به بقاؤه ونماؤه . وكما تحتاج  
 الآلات البدنية الى سلامة الروح من العلل النفسية كالجنون والحمود والجهل ونحو  
 ذلك تحتاج الروح الى سلامة الآلات البدنية من الآفات التي تعطلها عن الحركة  
 كالتشنج والحدرد والتشنج وما شابه ذلك وما ذا يمكن للروح السليمة أن تأتيه في  
 بدن تعطلت آلاته وفسدت اعضاؤه

وأما السلطة الثانية فنزلتها منهم منزلة الصانع من آت فصاحب السلطة  
 صانع والمحكوم آت في الصنع فهو كاتب مثلا والمحكومون قلمه أو هو حارث والمحكوم  
 محراثه وكما أن الآلة لاتعمل الا بالعامل ولا يظهر أثرها الا في يده كذلك العامل  
 لا يمكن له العمل الا بالآلة . وكما يجب أن تكون اليد العاملة قادرة على ادارة  
 الآلة يجب أن تكون الآلة وأجزاؤها صالحة للعمل فان فقد أحد الامرين امتنع  
 العمل أو قصت ثمرة - فكل من السلطين في حاجة الى صلاح المحكوم فكما

( منقولة من الجزء الثاني من تاريخ الاستاذ الامام

يطلب المحكوم في كل حال أن يكون حاكمه صالحاً لأن يحكمه كذلك يطلب صاحب السلطة في أي منزلة كان أن يكون المحكوم بحيث ينقاد الى كل ما يحكم به وعلى الصفات التي تنساق به الى الغاية التي يذهب إليها حاكمه

أما ما رشح في خيال بعض الشرقيين ومن اغتر بحالهم ممن خالطهم من الأوربيين من أن صاحب السلطة قوة علوية والمحكوم طبيعته سلبية ولا نسبة بينهما إلا أن الأول قهر والثاني مقهور وأن الثاني في حاجة الى صلاح الأول ليكون به روفاً رحباً وأن الأول لا حاجة به الى صلاح الثاني لأنه مقهور له على كل حال فذلك منشؤه الفرور والجهل بطبيعة الجمعيات الإنسانية ونظامها الفطري . ولذلك ترى أرباب هذا الاعتقاد من ذوي السلطة لا تدوم لهم دولة ولا يثبت لهم سلطان لتخطيهم في سيرهم مجاهلهم منزلتهم من محكوميتهم ونصرتهم فيهم على خلاف ما يجب أن يصر فوم فيه وتغافلهم عن استطلاع طباعهم بما يؤهلهم للعمل على ما يريدون منهم يقال إن الرعية في كثير من البلاد آلة للحاكم في بلوغ مقاصده في دولته .

فقد يكون ذلك حقاً لكنها آلة ذات شعور وإرادة وماله شعور وإرادة فجميع أعمالها إنما تكون عن شعوره وإرادته فتصلح الأعمال بصالح الشعور والأرادة وتفسد بفسادها فلا يمكن أن تكون تلك الآلة صالحة للعمل إلا إذا كان الشعور والأرادة صالحين له، وصالحهما بأن يكون الشعور وجداناً للفرق بين النافع والضار وبين النظام والاختلال ليكون ما يقره الحاكم من القوانين وأصول الإدارة معروفاً عند اغلب الرعية وأن تكون الإرادة صادرة عن هذا الوجدان حتى يكون النظام منها في مكانة الاحترام . فإذا كان الشعور مخنلاً والإرادة فاسدة كانت الأحلام طائشة والأهواء متحركة ومداخل السوء كثيرة فويل لذي السلطة من تلك الرعية وبهد عليه أن يستقر لسلطانه فيها قرار وكل ما يتخيله إصلاحاً لهم أوله فيودعه في أصول حكومته فهو كالنقش على الماء أو الرسم في الهواء

### طبيعة مصر والمصريين

أرض مصر ضيقة عن حاجة أهلها فمساحة الصالح منها للسكنى لا تزيد عن حاجة البياكين زيادة ينة وهي محاطة من أطرافها بالصحاري الجدية والمياه

المالحة وليس فيها من الغابات ما يفوذ به الوحشي من الحيوان فضلا عن الانسان ولذلك ترى كثيرا من انواع الوحوش التي كنا نراها كثيرة في البلاد من نحو أربعين سنة كالضباع والذئاب والخنزير قد كادت تقرض باصلاح الاراضي الزراعية وانتشار الانسان في اطرافها وتهددها بالزرع والعمارة وأهل مصر لا يعرفون معنى المهاجرة من دار الى دار ولا يمكن أن يتصوروا ذلك مادام في ارضهم نبات ينبت فاذا أعمت ارضهم فضلوا الموت فيها على المهاجرة منها وتاريخ الماضي وشاهد الحال ينطقان بذلك . ولذلك كان أهل مصر سكان ارضهم من آلاف من السنين وكل قادم اليهم امترج بهم وغلبت عليه عوائدهم وأطوارهم وانتسب نسبهم فصار مصر يا وأحرز جميع خواص المصريين ونسي أصله وغاب عن أعقابه منشأه . ثم ان طباعهم صرنت على الاحتمال وألفت مقاومة القهر بالصبر فلو أن سيف المتقلب كان أعدى من سيف الممالك وجوره أشد من جور اسماعيل باشا لما أمكنه أن ينقص من عددهم مقدارا يذكر ، ولا ان يزيلاهم عن مواقفهم مسافة تتبر ، ولهذا كان المتقلبون يقنون فيهم وهم باقون

أهل مصر قوم سر يعو التقليد اذ كياء الاذهان أقوى به الاستعداد للمدينة بأصل الفطرة فما ايسر أن تفعل الحوادث فيهم فتنبهم الى الاخذ بما يحفظ عليهم حياتهم في ديارهم من أي الوجوه فلا يبديون من حاجة فأهل مصر على ذلك هم رعية حاكمهم ولا يمكن لحاكمهم ان يستبدل بهم رعية اخرى في بلادهم لما كهم اذا كان رأسا فهم بدنه واذا كان عاملا فهم آله فلا بد من استصلاحهم حتى يستقر سلطانه عليهم زمنا مديدا ترمي اليه أنظار الدول السامية المقام في المدينة

أهل مصر في موقع عرف كل الناس منزلته من الارض وهو مصر أهل المشرق الى المغرب وأهل المغرب الى المشرق وهو في حلق أوروبا تتلاقى فيه سياراة الامم قلما توجد بلاد يكثر فيها اختلاط الامم مثل هذه البلاد

الامم العظيمة الأوربية يحسد بعضها بعضا على التمكن في أرض مصر والفوز بإحراز المنافع السياسية أو المالية فيها فالوساوس والدسائس لاتقطع نقاتها من

أولئك الأحزاب يشوبها بين المصريين ليوغروا صدورهم على من علت كفته فيهم .  
وأعظم فاعل في نفوسهم (وأغلبهم مسلمون) أن يقال إن صاحب هذه المنفعة ليس من  
دينكم وانكم مأمورون بفضه وانتهاز الفرص لكشف سلطاته متى أمكنت

أهل مصر شديدو الانفعال بما يلقى اليهم كثيرا كثيرا لا ينطبق على أهوائهم  
فكل كلمة من هذا القبيل مكان من نفوسهم ولكن ربما لا يظهر أثر ذلك لاحتجاب  
بجباب العجز أحيانا ، غير أن طباع المصريين كالكرة المرنة تتأثر بالضغط فينخفض  
بعض سطحها قليلا من الزمن ثم لا يلبث أن يعود إلى حاله فانه يعلم متى يظهر أثر تلك  
الاتصالات التي يمكن أن تتأثر بها نفوسهم بما يلقى اليهم

يقال أن أهل مصر ضغفاء ولكن قد أظهر التاريخ أنه متى وجد القائد كانوا  
أشد على الخصم من أشجع الأمم وأثبتهم قدما في المواطن ولا يعلم متى يوجد  
القائد ومن أي جنس يكون إذا تركت أهواؤهم بغير تهذيب تجري حيث نجد  
صيلا للدفاع ثم لا يقدر على النظام قدره مما كان بالغا من الصلاح ولا يبالون  
به بل يعتقدون أن كل نظام جبر على ورق فلا يستطيع حاكمهم أن يثبت سلطته  
عليهم على أمر مكين بل هم دائما في التواء عليه بالمخالفة متى أمكنت الفرصة إلا إذا  
أخذوا بريبة صحيحة فهناك تنضبط أحوالهم وينشأ النظام احترامه في قلوبهم ويهتدي  
صاحب السلطة إلى طرق نصر فيهم

اختار أمر النظام والتأثر بالوساوس إذا لم يكن مجتهدا الحق ينشأ أن عند المصريين  
من أمرين الأول بعد جمهورهم عن المعرفة بوجود المصالح والثاني حرمانهم من  
الحرية التي تطع في نفوس أغلبهم الاستقامة والتوادة والتبصر في العواقب ومرجع  
الأميرين إلى سوء العقيدة وظن ما ليس بواجب واجبا وظن الواجب غير واجب  
فادامت هذه حالهم فهم رعية غير صالحة فلا يصلحون بدنا الرأس ولا آلة لعامل لا خلال  
المدارك وفساد الارادات

أهل مصر لم يأتيهم التاريخ القسيم بذي سلطة يفهم هذا السر وتنفذ بصيرته  
إلى هذه الحقيقة فلذا لم تثبت فيهم دولة لقبيل زما يعتقد به بكل اصلاح نظامي  
نشأ فيهم كان كالبناء على الهواء فالسلطة التي نسي في أن تجعلهم رعية صالحة

تكون قد فتحت في نفوسهم فتحا جديدا وظفرت بغيثها منهم ظفرا مينا وأمنت كل غائلة تفتش من دسائس الأعداء ووساوسهم

أهل مصر قوم أذكاء كما قلنا يخلب عليهم إبن الطباع واشتداد القابلية لتأثر ولكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية وهي أن البذرة لا تنبت في أرض الا اذا كان مزاج البذرة مما يتغذى من عناصر الأرض ويتنفس هوائها والامات البذرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودها ولا على البذرة وصحتها وانما العيب على الباذر

أنفس المصريين أشربت بالانقياد الى الدين حتى صار طبعا فيها فكل من طلب اصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذرا غير صالح للتربة التي أودعه فيها فلا ينبت ويضيع تبعه ويخفق سعيه وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثرا التولية التي يسمونها أدبية من عهد محمد علي الى اليوم فان المأخوذون بها لم يزدادوا الا فسادا - وان قيل ان لهم شيئا من المعلومات - فإلم تكن معارفهم العامة وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم

لا تكلم عن اصلاح للدين غير الاسلام في مصر فان غير المسلمين فيها العدد القليل والجمهور الاغلب من المسلمين

الدين الاسلامي الحقيقي ليس عدو الالفة ، ولا حرب المحبة ، ولا يحرم المسلمين من الانتفاع بعمل من يشاركهم في المصلحة ، وان اختلف عنهم في الدين ، وفي آدابه كفاية لتعريف الآخذ به بوجود المصالح ، وارشاده الى مظان الفوائد والبصر بالمعائب ، وتقويمه بفضائل الاخلاق ، وبالجملة فهو أفضل كافل لجدل الرعية صالحة لان تكون بدنا لرأس أو آلة لعامل . وقد أرشدتنا التجربة الى أن كل عارف بحقيقة الدين الاسلامي كان أوسع نظرا في الأمور وأظهر قلبا من التعصب الجاهلي وأقرب الى الالفة مع أبناء الملل المختلفة وأسبق الناس الى ترقية المعاملة بين البشر وانما يبصد المسلم عن غيره جهله بحقيقة دينه وهذه آيات القرآن شاهدة على ما نقوله اللهم لمن يفهمها كما جاءت ويعرف معناها كما وردت

ان القرآن وهو منبع الدين يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظن المتأمل فيه أنهم منهم لا يختلفون عنهم الا في بعض أحكام قليلة ولكن عرض على

الدين زوائد أدخلها عليه أعداؤه اللابسون ثياب أحيائه فأفسدوا قلوب أهاليه ولا قلوب أقرب إلى الإصلاح من قلوب أهل مصر

أهل مصر مضى عليهم الزمن الطويل والقرون العديدة ولم يروا من يبا بأخذهم بدينهم فحرموا خبره ولم يبق عندهم إلا ما فيه المفسدة لهم ولغيرهم تحت اسم الدين وليس بدين . على أنه ليس فيهم من ينكر أن القرآن كلام الله وأنه ينبوع الدين ولكن ليس لهم من معاهد التربية إلا جبهتان المدارس الأميرية ومدرسة الأزهر الدينية وليس في الجهتين ما يهديهم لما يجعلهم رعية صالحة وهم الآن على غاية الاستعداد لقبول ما يصلحهم

من توجه من ذوي الساطن إلى ذلك لا يجد أقل مقاومة من العامة ولا أغلب الخاصة وفي مصر فرصة لا توجد في غيرها لمن أراد ذلك فإن بلادا غير مصر يوقف فيها مثل هذا الأمر على همة أهل الدين وسلامة أفكارهم ونشاطهم لفتح المدارس الدينية على الطرق المناسبة لحالة البلاد . أما مصر فلها مدارس أميرية يمكن أن يسلك فيها أي مسلك يختار للتربية وليس عليها رقيب سوى أهل السلطة السياسية لا غير فليهم أن يأخذوا من الدين أصوله ويفر سموها في المدارس ويحملوا نفوس طلاب العلم عليها ولا يتعرضون لما زاد عنها إلا بالنفي ولا بالاثبات ويندبرون لتدريس ذلك ذوي قدرة على صرف الأذهان عما أقر فيها وتطهيرها عما علق بها من الزوائد الضارة ولا يجدون معارضا لهم من أهل الدين لأنهم لا يهتمون بما لا يقع تحت نظرهم مباشرة وما دامت الأصول محفوظة فنظارهم عن غيرها منصرفة وأكبر دليل على ما نقول سكوت أهل الدين عن نوع التربية المعروف في المدارس على ما فيه من مبادئ الدين والانتهاج إلى خلعهم بالمرّة

### ﴿ المدارس الأميرية ﴾

المدارس الأميرية ليس فيها شيء من المعارف الحقيقية ولا التربية الصحيحة . هذه المدارس أنشأها محمد علي باشا بإشارة بعض الفرنسيين لتعليم بعض أولاد الأرمن والأتراك والبرلية ليكون منهم رجال عندهم إلمام ببعض الفنون المحتاج إليها في نظام الحكومة التي أسسها وأهم تلك الفنون الهندسة والطب والترجمة أما

غيرها من العلوم فما كان الا وسيلة اليها ثم لم يشترط في العلم بها أن يكون تاما .  
 أما التربية على أخلاق سليمة فلم تخطر له ولا لمن تولى ادارة هذه المدارس على  
 بال ثم لما لم يكن في أبناء تلك الأجناس وفاء لمطلبه في الوظائف ادخل في تلك  
 المدارس بعض المصريين جبرا وما كان يدخل مجبورا الا الذين لا قوة لهم من  
 الفقراء وكان دخول المدارس أشبه بدخول العسكرية في نقله على المصر بين

ثم جاء خلف محمد علي من عباس وسعيد فأهملوا النظر في المدارس بالمرة  
 حتى جاء اسماعيل فوسم نطاقها وزاد فيها من المعارف ماله دخل في الادارة  
 والقضاء وله تعلق بتثقيف العقول في ظاهر الامر . غير ان جميع ما أتاه من  
 ذلك كان صوريا ليقال ان له في حكومته مثل مالا أوربا في حكوماتها ولم يكن  
 القصد منه تربية العقول ولا تهذيب النفوس ولا تحصيل رجال يصلحون لتولي  
 أعمال الحكومة

وفي زمن اسماعيل باشا كثرت رغبة الناس في المدارس ولكن من الاعيان  
 الذين يطلبون لأولادهم مساندة في الحكومة محتاج في الوصول اليها الى بعض الفنون  
 ومن الفقراء الذين لا يجدون ما يفتتات به أبناءهم فيرسلونهم الى المدارس ليستربحوا  
 من نفقتهم ولم يكن القصد من جميع تلك الاحوال الا أن يتعلم التلميذ ما يؤهله  
 للقيام بعمل ما من أعمال الحكومة ، أو بهيابة أخرى ليكون في يده شهادة تبيح له  
 أن يشغل كرسيًا من كراسي أقلام الدواوين . اما تكوينه بالتعليم والتربية  
 رجلا صالحا في نفسه يحسن القيام بالعمل الذي يفوض اليه في الحكومة أو في غيره  
 فذلك لم يخاطب عقول الملمين ولا من ولاهم أمر التعليم فسرى ذلك من السابقين  
 الى اللاحقين حتى اليوم

ولو كشفنا عن أذهان التلامذة لم نجد فيها غاية لتعليمهم سوى أن يعيشوا كما  
 عاش غيرهم على أي صفات كانوا ولو استفرغنا أذهان الملمين لم نجد فيها من  
 المقاصد سوى أنهم يلقون ما يجدونه في الكتب المقررة للتلامذة ويطالبونهم  
 بحفظه وفهم عبارته ان كان ليعبدوا يوم الامتحان تلاوة ما ألقى اليهم حتى نتم  
 مدتهم في المدرسة ولا يسألونهم مرة واحدة عن مجال أفكارهم هل هو في صالح

أوقافه ، ولا مطامح أنظارهم هل الى نافع أو ضار ، وذلك رسم يوديه المطعون ليأخذوا من ثباتهم الشهوية لا غير ولهذا لا يكون تلامذتها في آخر الأمر الا صناعا أو ناطقين بعض الألسنة ولا ثقة في الأغلب بشيء من عقولهم ولا أخلاقهم الا من كانت له فطرة سليمة وله موهبة طبيعية فأولئك يودبهم الأيام وتهذبهم التجارب وعلى مثل ذلك كانت مكاتب الأوقاف ولا تزال . فان استمر السير على الطريقة المعروفة الآن كانت النتيجة دائماً كما يبناه فلا يؤول ذلك بالمصريين الى أن يكونوا رعية سالحة لان تكون بدنا لرأس أو آلة لصانع

### المدارس الأجنبية

وأما المدارس الأجنبية على تنوعها فاختلف المذاهب بين المعلمين والتعلمين في الاغلب يضاف أمر تلك المدارس من التربية العمومية قليل من المصريين من يرغب في تعليم أولاده فيها ومن أرسل بولده اليها داوم نصيحته بعدم الالتفات الى ما يقوله المطعون فيها حفظاً لاعتقاده ثم ذلك يحدث من الاضطراب في طبيعة الفكر والتزلزل في الاخلاق ما يكون ضرره أكبر من نفعه . وقد غلط من زعم ان لتلك المدارس الأجنبية رأياً سياسياً أو أدبياً في مصر بل قد أحدثت بعض النقرة في قلوب المسلمين من رؤساء تلك المدارس وأهمهم ولذلك تاريخ في البلاد معروف فهي ضارة بالأمة ، سبغة للمحبة ، رغماً عما يرمعه أربابها ما يخالف ذلك فلا يصح الاكتفاء بها في التربية عن المدارس الأهلية على اختلافها .

### الجامع الأزهر

الجامع الأزهر مدرسة دينية عامة يأتي اليها الناس إما رغبة في تعليم علوم الدين رجاء ثواب الآخرة وأما طمعا في بعض الامتيازات لطلاب العلم فيه ولا يزال بعضها الى اليوم ولكن ما يؤسف عليه انه لا نظام لها في دروسها ولا يستل فيها التليذ أيام الطلب عن شيء من أعماله ولا يبالي أستاذه حضر عنده في الدرس أم غاب ، فهم أم لم يفهم ، صلحت أخلاقه أم فسدت ، ويعمر عليه الزمان الطويل لا يسمع فيه نصيحة من أستاذه تعود عليه بالاصلاح في دنياه أو دينه وإنما

يسمع منه ما يملأ القلب بغضاً لكل من لم يكن على شاكلته في الاعتقاد حتى من بني ملته ويطلق على الذهن غفلة ويستفزه الطيش لتصديق كل ما يسمع إذا كان موافقاً لمبدأ التعصب الجاهل فأغلب الاوقات تمر على أهل الجدد منهم في فهم مباحثات بعض المتأخرين لافائدة فيها ولا يتعلمون من الدين إلا بعض المسائل التقنية وطرفاً من العقائد على نهج يمد عن حقيقته أكثر مما يقرب منها . وجل معلوماتهم تلك الزوائد التي عرضت على الدين ويخشى ضررها ولا يرجى نفعها ثم ان المعروفين بالعلماء وهم الذين يتعمون دروسهم في هذه المدرسة يؤذون لهم بالتدريس فيها هم قدوة الناس وأعمتهم مع أنهم أقرب التأثير بالأوهام والالتقياد الى الوساوس من العامة وأسرع الى مشاهنتها منهم وذلك بما ينشأون عليه من التعليم الردي والتربية المختلفة التي لا ترجع الى أصل صحيح فبقاؤهم فيهم عليه اليوم مما يؤخر الرعية عن تقدير السلطة الصالحة قدرها .

إصلاح مدرسة الأزهر لا بد ان يكون بالتدريج في تغير نظام الدروس وجعلها في الابتداء تحت قواعد ساذجة قريبة من الحالة الحاضرة فيها بحيث يترقيها ان كل من أدرج اسمه في جدول الطلبة يلزم بالحضور في الدروس والاحرم الامتياز وكل استاذ يستل عن طلبته ثم يجعل ما ينالونه من المنافع الطفيفة منوطاً بالفهم لا بالكتب وتغيير بروغرام الدروس ويزاد عليه أصناف من الكتب بحيث يدخل فيه تدريس الآداب الدينية المقنونة الآن بالكلفة ويكلف الاستاذ يشهد أخلاق تليق به لتكون منطبقة على تلك الآداب بقدر الامكان ويجعل شيخ الجامع رقيباً على الاساتذة والتلامذة في ذلك ثم يعدل نظام الامتحان النهائي وشروطه وكل ذلك يكون على طرق بسيطة لا تسلف الأذهان الى شيء خلاف المصلحة وتفصيلها يكون في لائحة مخصوصة .

ولا بأس ان يجعل نظام هذه المدرسة مرتبطاً بالمعارف العمومية أو بإدارة للأوقاف على قواعد تفصيل في اللائحة المخصصة به وقد يظن بعض من لم يتفكر في حالة البلاد ومن تبعها الأدينية والدينية ان إصلاح الأزهر لا يمكن لأنه يرتب على هذه الشروع فيه تشويش أذهان العلماء والعامة على أمرهم فمذاطننا مساعد لا يؤيده

دليل ولم تقص به تجربة الا ما كان من بعض الرؤساء من مدة نحو عشرين سنة  
هند ما أراد ادخال بعض العلوم الصناعية فيه فقاومه بعض من كان موجوداً من العلماء  
فيش من الاصلاح وترك الأمر الى اليوم فقد كان ذلك قبل ان تقلب المواثيق  
على مصر ولم يكن بالتدريج اللاتي اما الآن فقد تغيرت الأحوال وأصبح  
الاصلاح فيه أهون منه في جميع المصالح وكل رئيس للنظر يحكمه أن يأتي هذا  
الاصلاح بمجرد التوجه اليه وما يسجز عنه من ذلك فصاحب هذا الفكر هو  
الكفيل بتنفيذه اذا فوض ذلك اليه على أن العناية في ذلك لا يطول اذا صلحت  
المدارس الأميرية فان الناس لا يختارون الأزهر الا لسوئهم بالمدارس أو لاعتقادهم  
أن الأزهر أحفظ لدين منها فإذا حصل الاصلاح فيها وجدوا أدنى الى المنفعة منه  
فبعد ذلك تنفرد بكونها معاهد التعليم ويصبح الناس كلهم في طريق واحدة

### حجج الكتائب الأهلية

المدارس الأميرية تتعلق النظر فيها بنظارة المعارف ولا يتم لها احسان النظر  
من وجه التربية الا بتوجيه العناية أولاً الى الكتائب الصغيرة المنتشرة في القرى  
والمدن فأنها هي العنقيدة للمكاتب المنتظمة التابعة للمعارف والمدارس الأميرية  
والأزهر فان كان الغناء فاسداً كان المزاج المتقضي أشد فساداً . وقد خطر  
ببال أحد نظار المعارف أن ينظر فيها ولكن من الوجه التعليمي واصلاح الامكنة  
بميت تكون أرفق للصحة لا من الوجه التهذيبي واذاني هو أهم مطلوب دون الأول  
فإنما ينظر اليه من حيث هو وسيلة للتأني . فالمعلمون في تلك الكتائب يسمون  
الفتهاء وهم لا يعرفون شيئاً سوى حفظ القرآن لفظاً بغير معنى . واذا كان في  
أذهانهم شيء باسم الدين فما هو الا الزائد الضار دون الأصل النافع وقد عرفوا  
بأنهم أفسد حالاً من العامة . على ان الكتائب يرد عليها أبناء الاهالي جميعاً  
الا القليل ثم يرجع الغالب الى ما كان عليه آباؤهم فهي منابت العامة ولكنها  
لاتبت الآن الا جهلاً

ولا يمكن اصلاح تلك الكتائب الا باصلاحهم ( أي الفتفاء ) واصلاحهم  
مرة واحدة أو إبدالهم بغير منهم متعسر ولكن اذا وجهت العناية اليهم أمكن

اصلاحهم واصلاح طرق تعليمهم بالتدرج في بضع سنين ثم ان ذلك الاصلاح يستدعي عملاً يتعلق بمضيه بالعارف وبمضيه بالأوقاف من حيث ان أولئك المعلمين خطباء المساجد في الأغلب فلا بد أن ينظر في انتخابهم من المستعدين لفهم وقبول الاصلاح بقدر الامكان وهو يقتضي سعيًا حثيثًا وتدقيقًا شديدًا وسيرًا في أرض مصر أجمعها ونظرًا في كل قرية من قرأها وهو ليس بعسير على الشخص الواحد فضلًا عن أشخاص كثيرين مني وجهت العناية بذلك

ثم يلزم لذلك تقرير بعض المعلومات التي لا يستغني عنها مصري مما يزداد على تعليمه القرآن في تلك الكنائس حتى اذا خرج التلميذ من الكتاب كان شاعرًا بأنه في أي جمعية محكومة بأي طريقة فاذا دخل المدرسة أو الأزهر كانت نماء معلوماته على ذلك الأساس وذلك يستدعي تقرير بعض الكتب الصغيرة وتعيين ما يدرج فيها على نمط سهل يفهمه الصغير والكبير بأن تبين لهم فيه نسبتهم الى الأمور والمدير والناظر والمهندس والطبيب والعالم والى المقام الخديوي وغير ذلك. وتحدد الطريقة التي يتعلم بها الفقهاء هذه الأمور القرية من الاذهان والمكان الذي يتعلمون فيه والوقت الذي يخصص لذلك والمعلم الذي يعلمه ثم تقرير العلاقة بين أولئك الفقهاء وبين ادارة الاوقاف ونظارة المعارف

### المكاتب الرسمية الابتدائية

تلاميذ هذه المكاتب لا يزالون الى الآن من الأطفال الذين يقصد كفلاؤهم بتعليمهم اتوصل بهم الى خدمة الحكومة سواء نالوا ما قصدوا أم لا الا أنهم في الغالب لا يستطيعون أن يذهبوا بهم الى نهاية التعليم الممدد لذلك فيرجع الوالد الى أبيه أو من يقوم مقامه بعد نهاية المكتب عارقًا ببعض مبادئ العلوم التي لا يجد لها موضعًا تستعمل فيه فلا يلبث أن ينساها فيضيع الزمن الذي شغله بالتحصيل بلا فائدة ثم انه يعود بأخلاق أشد فسادًا من أخلاق الذين بقوا على الفطرة لم يسهم التعليم ويجد في نفسه نفرة وعجزًا عن العمل فيما كان يعمل والده وأهله من قبله فيقتضي عمره في البطالة أو ما يقرب منها فتزداد أخلاقه فسادًا وأفكاره اختلالًا ويقتن نفسه على عبادة الأوهام وخدمة الدسائس التي تنبئها الى طلب

ما يغير الحالة التي عليها الناس طبعاً في تغيير حالة نفسه بلا تعقل فيكون زيادة في أمراض البلاد بدل أن يكون عضواً نافعاً لها

فأول ما يجب لإصلاح هذه المكاتب ووضعها على أساس يفيد العامة أن يراعى في البر وجرام مبادئ العلوم من وجهها العملي الذي يطبق على المعاملات التجارية في البلاد قواعد الحساب مثلاً تؤخذ من وجهها العملي مطبقة على المعروف في المعاملات التجارية وحساب الصيارفة الأميرين وغيرهم فيتمنون طريقة وضع المدفوع من الأموال في الأوراق والدفاتر وطرق التحصيل لأموال الحكومة ونحو ذلك ويدخل فيها فن الأوزان والمكاييل وإن كانت مبادئ هندسية فليدخل فيها شيء من المساحة على الطريقة المعروفة في البلاد أو على أفضل منها وما يؤخذ من قواعد العربية يكون مصحوباً بالعمل في المكاتب العادية والمشارطات المتداولة بين الأهالي حتى إذا انفصل التلميذ من المكتب يكون عنده ما يحتاج إليه شخصه أو عائلته وأقاربه وأهل بلده فلا ينتزع عن العمل به لكثرة ما يرد عليه منه ثم يضم إلى ذلك تعويده على بعض الأعمال الزراعية أو الصناعية في أوقات الرياضة أو ينحصر لذلك يوم في الأسبوع ليعلم كفاءة التلامذة أن التعليم غاية سوى خدمة الحكومة وأنهم إذا لم ينالوا الخدمة فإن لهم شأناً سوى البطالة والتفرغ للأوهام الرديئة ثم يضاف إلى البر وجرام مبادئ العقائد الدينية على الأصل الصالح وأصول الآداب الدينية على ما يجمع الألفة ويعرف وجه المصلحة في المعاملة والمخالطة وشيء من تاريخ البلاد وما كانت تعانيه في سابق زمنها وما صارت إليه من الراحة في هذه الأوقات وشيء من القواعد العامة للنظام الذي هم فيه ليعلم التلميذ أنه من أي جنس وفي أي شكل من أشكال الحكومة فيتعلم الخضوع والاحترام لكل مسند فيها يصدر منه ثم يكون أهم العناية بحمل التلامذة على العمل بما يملونه من الآداب وتثديدهم المراقبة عليهم في ذلك وتوضيح هذا لأئمة مخصوصة يحدد فيها البروجرام اللازم للمكاتب الابتدائية وطريق التعليم ويبين فيها المسلك الذي يتخذه المرابي المفوض إليه مراقبة أخلاق التلامذة وملاحظة أعمالهم فإذا أتم التلميذ مدة المكتب الابتدائي ولم يتيسر له أن ينتهي إلى غاية التعليم رجع إليه بشيء نافع ونمت فيه

الأخلاق الصالحة والأفكار الحسنة وانطبع قلبه على الخير والسلامة وكانت له بصيرة في وجوه المعاملة مع من يشرك معهم في المصلحة وتبت في قلبه احترام النظام الذي يضبط مصلحته ومصلحة بني وطنه ونشأ على محبة العمل والرغبة فيه فلا يكون إلى فوائده سبيل لئلا يفسد ولا منفذ للدسائس

### المدارس التجهيزية والمدارس المالية

لأنكم في برغمات دروس الفنون التي تقرأ فيها لأن النظر في ذلك يتعلق بالفرض الذي جعلته الحكومة غاية لإقامة تلك المدارس وأما كلامي فيها منحصراً فيما يتعلق بالثروة وتهذيب الفكر ونفوس مبدأ الإصلاح في نفوس التلامذة ليحسنوا في استعمال ما تعلموا

قلنا فيما سبق أن التربية مفقودة في تلك المدارس لا يخطر ببال أحد أن يعنى بها رعاية حقيقية وإنما الموجود فيها صور ورسوم تفر الناظر فيها وهي بمنزل عن الحقيقة فالذي يجب للأساس التربية فيها لتعليم العقائد الدينية على الأصل الصحيح - تعليم الآداب الدينية على الطريقة الصالحة - إلزام التلامذة في تصرفهم بموافقة ما تعلموا كل ذلك على نمط أرق مما كان في المكاتب الابتدائية - تعليمهم الاجادة في الكتابة كل في منه الذي يريد الوصول إلى غاية التعليم فيه - تعليمهم أصول النظام العام ثم زيادة التوسع لكل فيما يتعلق به من النظام فالقانونيون يتوسع لهم في أصول النظام المتعلق بالقضاء والادارة وهو شيء غير نفس القانون والمهندسون في أصول النظام المتعلق بالزراعة وتدبير النيل وهو شيء غير الهندسة - وعلى هذا القياس

والرأي في كل ذلك يودع في أفكارهم ان القيام بهذه الأعمال مما يطلب به الدين وان فوائدها ليست قاصرة على خدمة الحكومة بل هي من لوازم الحياة الطبيعية ويورد الادلة على ذلك وهي كثيرة لا تعد حتى اذا بلغ التلميذ نهاية التعليم أمكنت الثقة به واتمّن على عمل يفوض اليه وكانت الأُنس مطمئنة من جهته لعله ان النظام علاقة بحياته الروحية كما له علاقة بحياته الجسدية فان لم يكن له نصيب في خدمة الحكومة وجد سبيلاً آخر للعمل وهو في رضى عن النظام المحيط بأعمال وطنه فيكون بذلك عضواً صالحاً ويقوم بينه وبين الدسائس حجاب منيع

من الاستقامة الفكرية والخلقية حتى لو أن التلميذ يمد ذلك حمله الشطط في الفكر علي نظم العقيدة الدينية بقيت فيه ملكات الأخلاق الفاضلة طبيعة ثابتة لا تبدل بتبدل العقيدة.

### ﴿ المعلمون والمربون ، ومدرسة دارالعلوم ﴾

وجود مثل هؤلاء المعلمين عسير كما يقوله كثير ممن له تعب في البلاد ولم يتفكر في حالتها ، ولم يدقق البحث في مصلحتها ، اما أنا فلا أرى في ذلك صعوبة بقدر ما يتصورونها كما أن كثيراً مثلي لا يرون ذلك

اما أولا فلأن بلادنا واسعة مثل مصر لا تقدم افرادا متفرقين في أنحاءها يعرفون من الدين حقيقته ، ولزمان ما يلزم له ، وإنما يجمعهم البحث والتنقيب . وكما سألنا ناظر المدرسة الزراعية ليختبر الأرض ويعرف الطرق المسلوكة في البلاد لخدمتها واستنباتها كذلك يجب أن يسبح مدير التربية في الاطراف ليعرف الصالحين لتوليها على أن المعروف منهم ليس دون الكفاية للابتداء في العمل فان لم يكن الموجود بالغاً الغاية في المقصود فلا أقل من أن يكون قريباً منها - واما ثانياً فلأنه يمكن تكوين جماعة كثيرة ممن يحتاج اليهم في الغرض بطريقة هي مرسومة الآن ولكن لم يطبق العمل منها على الرسم الحقيقي على ان في الرسم قصصاً يجب تميمه وتلك الطريقة قد رسمت في المدرسة المسماة بدارالعلوم

دارالعلوم مدرسة ابتدئها سعادة علي باشا مبارك من نحو خمس عشرة سنة وشروط أن يكون نلامذتها من طلبة الأزهر وان يكونوا حصلوا من العلوم المقررة فيه مبلغاً يكاد يوثق لهم للتدريس ثم جعل في دروس تلك المدرسة دروساً لجميع ما كانوا يقرأونه في الأزهر من العلوم الدينية ليمموه على وجه أجلى وأنفع وأضاف الى ذلك أطرافاً من الفنون الصناعية كالطبيعة والكيمياء والحساب والهندسة وشيئاً من الجغرافية والتاريخ وقد رغب في الدراسة أن يكون التلميذ المتم لدروسه فيها صالحاً لأن يكون أساتذاً في العلوم العربية والدينية في المسكن والمدارس الرسمية ولكن جاءت على تلك المدرسة أدوار كثيرة أسقطتها عن مرتبتها التي كانت تنبغي لها ثم لم يوضع فيها أساس لتربية التي كان يجب أن تكون أهم شيء يقصد من الانتظام

فيها ولهذا كان يخرج تلامذتها على ما يخرج عليه تلامذة غيرها من الأخلاق والأفكار لا يمتازون عنهم الا قليلا وان كانت مع ذلك أنشأت أفرادا من أهل العلم والأدب هم الآن معروفون تشهد لهم حالتهم بأهم أفضل من جميع الناشئين في غير تلك المدرسة ولكنهم أقل عددا مما كان ينتظر

ثم من غريب التصرف أن هذه المدرسة مع انه لم يكن الغرض منها الا تكوين أساتذة قادرين على التربية عارفين بالعلوم الدينية والعربية حق المعرفة لا يقيمون عليها من النظائر الاجاهلا بالدين واللغة العربية بل غير معتقد بالدين بالسكينة كما فعلوا سابقاً ويريدون أن يفعلوا في هذه الأيام ولا يعينون فيها من المعلمين للدروس الدينية الا من يقصد تهيئتهم بمرتباتهم وفيهم من لا تجوز معاشرته التلامذة له فضلا عن أخذهم العلم عنه وفيهم من لا يحسن أداء ما كلف به وليس فيهم أهل لوظيفته الا شخصان فقط والكل لا عناية له بأمر التربية ولا يهتم فساد أخلاق التلامذة أو صلاحها ، ولا استقامة عقولهم وأفهامهم أو اوعو جاجها ، وتعليمهم الدين على ما هو المعروف في الأزهر لا يغيرون منه فاسدا ، ولا يزيدون عليه صالحا ، وسائر المعلمين الذين يودونها نقلان الكتب لا يبينون للتلامذة الغاية من تعلمها . وليس العيب في ذلك راجعا اليهم ولكن الى من لم يضع أصلا لسيرهم في تعليمهم ولم يؤسس قاعدة ترجع اليها جميع الأعمال صادرة من المعلمين أو التلاميذ ولم يتم على تلك القاعدة خيرا بالبناء عليها ، عارفاً بالغاية التي توجه المدرسة اليها ، حكما في تصرفه بأذهان التلامذة والاساتذة حتى يقيم للتربية بناء معنويا حقيقيا يأوي اليه كل معلم ومتعلم يأتي من بعده

هذه المدرسة تصلح أن تكون ينبوعا لتهديب النفسي والفكري ، والديني والخلقي ، ويمكن أن ينتهي أمرها الى أن تحمل محل الأزهر وعند ذلك يتم توحيد التربية في مصر ولكن يلزم لذلك أمور

(الأول) إصلاح البروجرام وحذف بعض العلوم التي اشتمل بها التلامذة في الأزهر والاكتفاء بتمرينهم على العمل بها وتقدير ما يلزم من الفنون الباقية وزيادة بعض علوم ليست فيها الا الآن منها علوم الآداب الدينية وفق أصول

النظام مع تعلقه بالدين

- (الثاني) تغيير طريقة تدريس تفسير القرآن وتعلم الاحاديث النبوية
- (الثالث) اختيار معلمين صالحين للقيام بالعمل الموصل الى الغاية المطلوبة للمدرسة
- (الرابع) تعيين ناظر للمدرسة قديماً قلبه وغمر فكره الميل الى المقصد الذي وضعت له المدرسة عالماً بالدين ولقته موثقاً به عند العامة
- (الخامس) إعطاء تلامذتها بعد نهاية التعلم حق التدريس في الأزهر
- (السادس) توسيعها الى مايسع مئة تلميذ
- (السابع) أن يراد في مدهامسة بعد الدراسة للتدوين على التعليم في نفس المدرسة
- (الثامن) وهو أهم ما يجب - أن يكونوا تحت نظام شديد في التهذيب وملازمة العمل بما يطمون
- (التاسع) أن تكون وظائف التدريس في المدارس والمكاتب منحصرة فيهم
- (العاشر) أن تكون درجاتهم في الوظائف على حسب أدبهم واقتدارهم على التأديب
- (الحادي عشر) أن يكون للموظف منها في مدرسة ما سلطة تامة على تهذيب التلامذة وتربية نفوسهم وتقويم أخلاقهم وطباعهم وأرقامهم وظيفته في تلك المدرسة يكون رئيساً لمن دونه
- (الثاني عشر) أن يبقوا بلباسهم الذي هو لباس أهل الدين. مها ترقوا في الوظائف

ثم انه يلزم لهذا المشروع كتب وولف جديد اولوائح تنظم العمل على مقتضاها وذلك كله يمكن بعد العزم على الاجراء

### ﴿ نققات الإصلاح ﴾

يمكن أن يظن أنه يلزم للإصلاح زيادة نققات ولكن اذا دبرت مصاريف المعارف على الوجه اللائق فلا أظن أنه يحتاج الى زيادة على أنه لو احتج اليها لا بثقل احكامها بمداليقين بأن هذا الإصلاح يؤول الى تمكن السلطة وجعل الرعية صالحة لأن تكون بدناً لرأس أو آلة لعامل وأظن أن بذل النققات في هذا السبيل - وهو سبيل حياة السلطة وحياة الرعية - أفضل منه في جميع السبل فان كانوا يصرفون آلا

من الجنيات على بعض المباني الخربة بدعوى أنه أحفظ للآثار القديمة فأولى أن يصرف بعض تلك المبالغ على حفظ الذين تبقى لأجلهم تلك الآثار فإن الثرية هي الحصن الحقيقي للبلاد، الذي يصونها من جيش الفساد، وهي آية صاحب السلطة في الانتفاع بالمحكومين له ولا وسيلة للمحكومين سواها في تعريفهم حدودهم التي يجب أن يقفوا عندها بالنسبة إلى مقام صاحب السلطة عليهم . وإني أجد هذا الإصلاح في مدارس الحكومة يأتي بفائدة أعم من الفوائد التي جاء بها مشروع السيد أحمد خان في الهند وهو أبعد من ذلك المشروع عن سوء الظن

شبهة من يعارض المشروع ومكانته في نفسه

ربما يوجد أشخاص خصوصاً من الرؤساء يقولون ان هذه الطريق بييدة النهاية لا توصل إلى الغاية - كما قالوا ذلك من قبل - فقول لهم ان الطريق التي سلكوها وسلكها أسلافهم من محمد علي إلى الآن قد جربت فلم تعسد بخير على البلاد فليسلكوا الآن هذه الطريق على سبيل التجربة بعض سنوات فليس هناك ضرر ينتظر فإن لم تكن فائدة فلا خوف من المضرة

ان من يزعم المجزأ بما يلجأ إليه لأنه لم يتصور ما يرد من الأمر عليه فإن كانت له أدلة فليوردها ولا نعدم لها من الحقيقة دافماً فإن أبي الامجد فر بما يوجد من لو وكل إليه الأمر قام به ولم يعجز عنه والتجربة بمشرق الحقيقة ان شاء الله تعالى . على أنه يمكنني أن أضمن كل ضرر يتصور في هذا المشروع وأكفل ان يكون له من النفع ما هو أوفر من الفائدة المطاوعة في السير الحاضر

وإني لأزال أكرر أن غاوص هذا الفرص يجني ثمرته الطيبة وأن فوائده ربما قلت إلى أقطار آخر فمادت بمجزييل الخير على من نماه وفي الزمن القريب بيدو صلاحه لصاحب السلطة والمحكومين له، ويسهل له تقرير أمره فيمن صلحوا باصلاحه على قاعدة المحبة والائفة، لا على طائفة الاخافة والرهبه، ويكون بذلك قد كون لنفسه شعباً جديداً يمينه في الشدة، وينصره في الفتنة، وبعضه في ساعة الهنة، ويمحو

من نفسه خيال الخلق بغيره، ونزول من طريقه عقبات تمصب الجاهلية، ووحية الحقاقة الالاسية ثوب الحية الدينية، وفي ظني أن من عارض هذا المشروع فقد عادنى

سلطته وعرض نفسه لغير الزمان وسياسته لثبوت شياطين الفتن من مقاوميه والله ولي  
الأمر ويده كل شيء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اهـ

### ﴿ يقول جامع الكتاب ﴾

نقلت هذه اللائحة عن مسودة للامام غير منقحة ولا معروضة للنشر كما سبقت  
الإشارة بل كتبت لأجل أن نترجم وهي مع ذلك آية في البلاغة وحسن العبارة .  
ومن كان حديد الفهم بعيد الفوص في أسرار الكلام يعلم أنها لا مست سواء الأعجاز  
أو كادت على عدم العناية فيها بزينة اللفظ وزخرف القول ، ذلك أنه لا يرى  
لعله مذهباً آخر أرجى من مذهب الامام فيها لا قناع السلطة في مثل هذه البلاد  
بالثوية الاسلامية التي كانت قصده في أمته مع الصدق في القول والاخلاص في  
النية . وإذا قارن هذه اللائحة باللائحة باللائحة قبلها تجلي له معنى « لكل مقام مقال »  
فقرض إيماننا في الاصلاح الديني واحد ولكنه كان يتوسل اليه في كل بلاد  
بأقرب الوسائل التي يرجى أن ترضى بها السلطة وهو ما يجمله موافقاً لمصلحتها وتلك  
هي الحكمة البالغة والبلاغة السائفة

ناهيك بما تومي اليه مقدمة هذه اللائحة من الرسوخ في علوم العمران  
كطبائع الامم وأخلاقها ونظام التربية والتعليم والسياسة . فبالت الاستاذ  
الامام فرغ للتأليف لم يشغله عنه الاصلاح العملي ومحاولة تربية الأزهر واصلاح  
الشورى والمحاكم ، اذاً لكان لنا منه مصنفات تفعل في النفوس بعد وفاته ،  
أكثر مما كان يريد أن يصله في حياته ، رحمه الله تعالى على نية وحسناته

( المنار ) هذا ما نبهنا به على مكانة اللائحة في جزء المنشآت من تاريخه  
الذي نطبعه وقد طال هذا الجزء أكثر مما كنا نظن لاننا وجدنا من آثاره ما لم  
نكن نعتزنا عليه عند الشروع في الطبع . أما جزء التأبين والمرأي فقد تم أو كاد ،  
وسيشرع في جمعه قبل صدور هذا الجزء ان شاء الله